الى علي كرم الله وجهه ثم اخذها عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما فمات
عنده حتى قتل وكان صلى الله عليه وسلم اذا رجع من صلاة عيد الفطر
وخطبته يقسم زكاة الفطر بين المساكين ولعل المراد الزكاة المتعلقة
به صلى الله عليه وسلم لانه تقدم انه صلى الله عليه وسلم كان يامر الناس
باخراجها قبل الصلاة الا ان يقال المراد باخراجها جمعها له صلى الله عليه وسلم
ليفرقها فاذا فرغ صلى الله عليه وسلم من صلاة الضحى وخطبته اتي له
بكبشين وهو قايم في مصلاه فيذبح احدهما بيده ويقول هذا عن
امتي جميعا من شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ وعند الحاكم عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح
كبشا اقرن اي بالمصلى بعد الصلاة قال بسم الله والله اكبر وقال اللهم هذا
عني وعن من لم يضح من امتي واستدل بذلك على ان من خصايصه
صلى الله عليه وسلم ان يضحي عن غيره بغير اذنه وينبغي الاخر يقول
هذا عن محمد وال محمد فيا كلوا هو واهله منها ويطعم المساكين وهو يترك
الاضحية فقط وهل كانت الانبيا من بعد ابراهيم تضحي هي وامهم او هي
خاصة وكان في مسجده صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة قبل ان يوضع
له المنبر يخطب ويسند ظهره الى اسطوانة من جذوع النخل او من
الدوم وهو شجر المقل وعبارة بعضهم كان يخطب الناس وهو مستند
الى جذع عند مصلاه في الحايط القبلي فلما كثر الناس اي وقالوا له
صلى الله عليه وسلم لو اتخذت شيا تقوم عليه اذا خطبت يراك الناس
وتسمعهم خطبتك قال ابنوا لي منبرا فلما بني له المنبر عشرين اي محل
الجلوس فكان ثلاث درجات وقام عليه في يوم جمعة اي وخطب وفي
لفظ لما عدل الى المنبر ليخطب عليه وجاوز فلما الجذع سمع لتلك
الاسطوانة حنين كحنين الواله بصوت ها بل سمعه اهل المسجد

حتى

حتى ارتج اي اضطرب المسجد وكثر بكا الناس لذلك ولا زالت
تحن حتى تصدعت وانشقت وفي رواية سمع له صوت كصوت العشار
اي النوق الذي اتي لحملها عشرة اشهر وقيل التي اخذ ولدها وفي
بعض الروايات كحنين الناقة الخلوج وهي التي انتزع ولدها منها
وفي رواية جار بفتح الجيم وبعدها همزة مفتوحة او بالحا المهملة
بلا همز وهو بمعنا خوار الثور فنزل صلى الله عليه وسلم فالتزمها
وحضنها اي فجعلت تئن انين الصبي الذي يسكت فسكنت
وفي كلام بعضهم وذكر الاسفرايني ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه
الى نفسه فجاء يخرق الارض فالتزمه فعاد الى مكانه وفي رواية
ووضع يده عليها وقال لها اسكني واسكتي فسكنت وفي رواية
ان هذا الجذع يبكي لما فقد من الذكر والذي نفسي بيده لو لم التزمه
لم يزل هكذا اي يحن الى يوم القيمة تحزنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقوله لما فقد من الذكر هو واضح على الرواية الاولى واما
على الثانية فالمراد لما يفتقد من الذكر والى حنين الجذع اشار الامام
السبكي رحمه الله تعالى في تائيته بقوله

وحن اليك الجذع حين تركته ・ حنين الثكالى عند فقد الاحبة

وعن بعضهم قال قال الشافعي رضي الله عنه ما اعطى الله نبيا
ما اعطى محمدا صلى الله عليه وسلم فقلت اعطى عيسى عليه السلام احيا
الموتى فقال اعطي صلى الله عليه وسلم حنين الجذع فهذا اكبر من ذلك
وفي رواية لما [illegible] ابي الجذع على جنبه فان رسول الله صلى الله عليه
لم يفارقه [illegible] الا وجد عليه اي حزن وفي رواية انه قال له ان شئت
اردك الى الحايط اي البستان الذي كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل
خلقك ويجدد لك خوص وثمر وان شئت اغرسك في الجنة فيأكل